State of Qatar
Ministry of Education and Higher Education
The Fifth Assalam School
Primary – Preparatory – Secondary
Boys and Girls

دولة قطر
وزارة التربية و التعليم والتعليم العالي
مدرسة السلَم الخامسة
"ابتدائي-إعدادي-ثانوي" بنين و بنات

البحث الاجرائى لقسم اللغة الإنجليزية

تحديات وحلول للتعليم عن بعد

2022-2021

يقدم التعلم عبر الإنترنت العديد من الإيجابيات للطلبة والمؤسسات التعليمية التي تسعى إلى المرونة في التحاق الطلبة بالعام الدراسي، وحلًا نموذجيًا في حال تعذر وصول الطلاب لمدارسهم. وفي السنوات الأخيرة، فقدغيّرت جائحة كورونا التي اجتاحت العالم الخطاب التعليمي بشكل كبير، حيث أصبحت الصفوف الدراسية بمفهومها التقليدي افتراضية، و المعلم لا يقابل طلبته بشكل مباشر و أصبحت التكنولوجيا مطلبًا أساسيًا لطرفي التعليم، المعلم و الطالب، و كذلك أضحت التكنولوجيا هي من يرسم شكل و هيكل الحصة الدراسية.

لقد أدى استمرار الجائحة إلى الانتشار السريع والواسع للتعليم عبر شبكة الإنترنت في جميع أنحاء العالم. وإلى حد ما نستطيع القول بان التعليم عبر الإنترنت قد نجح وأثبت نجاعة إلى حد ما.

لكن ما تحتاجه مدارسنا هو أكثر من الاتصال بالشبكة العالمية، ما نحتاجه اليوم هو المعلم المؤهل الذي يتمكن من استخدام الإنترنت بالشكل الفعال، والذي يساعد طلابه على استخدام الإنترنت بشكل يدعم تعليمهم وينمي قدرتهم على التعلم الذاتي والتفكير الناقد. ونظرا لحداثة التجربة في مدارسنا، هناك حاجة لفحص الصعوبات التي تواجه المعلمين في استخدام الإنترنت لأغراض تربوية.

ونحن هنا، كقسم اللغة الإنجليزية في مدرسة السلم الخامسة، فقد كان لنا بالفعل تجربة ناجحة في هذا المجال، على الرغم من حداثتها للبعض. لكن بطبيعة الحال فقد لمسنا بعض التحديات والتي نتوقع أن تكون مشتركة مع بافي الأقسام في المدرسة وكذلك الطلبة، لذا فقد أجرينا استبيانًا شمل معلمي المدرسة و الطلبة حول تلك التحديات، ثم سعينا لطرح الحلول لتلك التحديات، سعيًا لتطوير العملية التعليمية في مدرستنا ولمزيد من تعزيز أداء الطالب ومهاراته.

فيما يلي، نعرض نتاج خبراتنا في التحديات التي واجهتنا خلال الفصل المنصرم:

تحدي التنويع في أساليب التدريس في التعليم عن بعد

لقد اعتاد معظم المعلمين على استخدام أساليب التدريس التقليدية في الفصل الدراسي التقليدي، حيث تنحصر أدواتهم ما بين السبورة والكتب فقط. لذلك من الصعب عليهم تبني طرق تدريس جديدة تكون افتراضية بالكامل وقائمة على التكنولوجيا.

أضف إلى ذلك، إن الإنسان بطبيعته لا يحب تغيير ما اعتاد عليه، بل يقاوم بأساليب مختلفة، وهذا السلوك قد يتخذ شكل الممانعَة والسلبية تجاه التغيير، والسبب هو إما الاقتناع فقط بالأساليب التعليمية القديمة السائدة، أو عدم الرغبة في التكيف مع الأساليب والتقنيات الحديثة، أو الشعور بعدم الاهتمام وعدم المبالاة نحو التغييرات الجديدة. في العادة تعود الأسباب التي تؤدي إلى تلك " الممانعة" إلى الخوف من التكنولوجيا والتي تظهر بشكل خاص عند المعلمين كبار السن بسبب المشاكل الفنية ومشاكل التأهيل التي تشكل حاجزًا بين المعلم وتكنولوجيا التعليم عبر الإنترنت. لكن قد تتحول تلك "الممانعة" لدى المعلم إلى "رغبة قنوعة" نحو التغيير، في حال تمكن المعلم من استخدام تقنية التعليم ن بعد بنجاعة وشعر المعلم انه يعيش لحظات داخل الصف الافتراضي يرى فيه طلابه مقبلون على التعليم برغبة وشغف.

وحيث أن التعليم الوجاهي يكون اجتماعيًا وتفاعليًا ويحمل الكثير من الخصوصية التي توجدها الفصول والعلاقة المباشرة بين الطلاب والمعلمين، نجد أن التدريس عبر الإنترنت يلغي أو يخفف من تلك الحميمية التي تتولد داخل الصفوف عبر التمارين والألعاب والتواصل المباشر الذي يشكل حافزًا للطلبة وخبرة يكتسبونها لحياتهم.

وفي الاستبيان الذي وزع على معلمي المدرسة، أكد 70% أنهم يواجهون مشكلة في التنويع في أساليب التعليم عن بعد. وهذا ما أيده 60% من الطلبة الذين وزع عليهم الاستبيان، وهذا حتما مؤشر يؤثر سلبًا على العملية التعليمية. لأن ذلك بعني أن نسبة عالية من الطلبة، لا يستمتعون في حضور حصصهم عن بعد ويتململون منها، بل و قد يسعون لإيجاد طريقة ما للهروب من الحصة أو اللجوء لمنصات أخرى ترفيهية كاليوتيوب ونت فليكس و البلاي ستيشن و غيرها و بالتالي تنحرف العملية التعليمية عن مسارها.

كيف تتغلب على التحدي؟

الشيء الأكثر أهمية هو أن يشعر المعلم بالراحة في الفصل الدراسي الافتراضي. وكذلك على المعلم أن يكتشف أنواعًا مختلفة من الأدوات التي تجعل التدريس والتقييم أمرًا بسيطًا وسهلاً. يمكن للمعلم تطوير العديد من طرق التدريس التي يمكن أن تحسن من أدائه، مثل إجراء الأنشطة المختلفة، وصنع النماذج، والمناقشات، والأنشطة الجماعية ، والجولات الافتراضية ، والمناقشات الجماعية ، ولعب الأدوار ، إلخ.

على أية حال، حتى لو كان التعليم افتراضيا، بمكننا تطويع التكنولوجيا لإيصال المادة العلمية للطالب بطرق متنوعة ومختلفة تجعل الطالب منجذبًا للحصة.

إن أكثر الوسائل شيوعًا هي الدروس المباشرة على منصة Zoomأو MsTeamو التي تشبه إلى حد كبير وقوف المعلم بالصف وشرح الحصة خلال التعليم الوجاهي. ولجعل مخرجات الحصة أكثر كفاءة، من الممكن إرفاق الحصة بعرض شرائح مشوق ومقاطع فيديو تدعم مادة الدرس، ومن ثم إرسال رابط الحصة للطلبة كي تبقى ندهم كمرجع.

أيضًا هناك منصات أكثر تخصصًا للدروس مثل Edpuzzle, Adobe Spark video التي تتميز بأننا يمكننا ربطها بمنصات فيديوهات أخرى مثل Youtube & Tedtalk لتسهيل الوصول إلى المصادر.

أما الأسلوب الذي فيه متعة أكثر للطلبة فهو الاكتشاف، حيث يوجه المعلم الطلاب إلى مصادر المعلومات ويطلب منهم البحث والتعلم من خلال تلك المصادر، أو من خلال طرح الأسئلة وترك المجال للطلاب للإجابة عبر البحث ثم مناقشتها وتنسيقها حتى الوصول للمعلومة النهائية الصحيحة.

كذلك يستطيع المعلم عقد حلقات نقاش بين الطلبة خلال الحصة، حيث يتعلمون آداب الإنصات وتقبل الرأي المخالف ومن ثم تبادل و جهات النظر حتى الوصول إلى نتيجة معينة، هذا الأسلوب يقوي من شخصية الطالب و يمنحه الثقة بالنفس.

ومن الممكن أيضًا تقسيم الطلبة إلى مجموعات ومن ثم الخروج بهذه النقاشات، بمخرجات مكتوبة كتقرير أو عرض أو بحث.

و بالطبع فإن ذلك يحتاج إلى منصات تسمح بعرض النقاش ونتيجته أمام الجميع مثل MsTeam وPadlet، حيث يتمكن الطلبة من عرض نتائجهم للآخرين سواء كانت مكتوبة أو فيديوهات أو صور.

بالإضافة للأساليب السابقة، يمكن للمعلم أن يتبع أسلوب طرح الأسئلة أو الاختبارات دون أن يكون لها أي علامات، بهدف أن يتعلم الطالب من خطئه، وهو أسلوب ناجح، حيث يجيب الطالب وهو مرتاح دون أن يشعر بضغط الامتحان. ومن الممكن أيضًا السماح للطالب بأخذ و قته و الرجوع للمصدر قبل الإجابة، المهم أن تتحقق الغاية و هي وصول المعلومة للطالب. هناك عدة مواقع تخدم هذه الفكرة: Kahoot, Educaplay, google forms, Quizlet.

كذلك من الممكن اللجوء إلى المشاريع، كما التي تطلب من الطلبة في حالة التعليم الوجاهي، لكن بطريقة مختلفة، كأن يسجل الطالب فيديو يشرح فيه جزئية معينة من الدرس، بطريقة يحاكي بها المعلم، أو إذا كان الطالب واثقًا من نفسه من الممكن أن يقوم بالشرح المباشر خلال بث الحصة،

على أن يرافق ذلك تعليق وتدقيق المعلم. وبالطبع من الممكن التنسيق المسبق بين المعلم والطالب لتقديم الدعم من حيث المحتوى والدعم التقني المطلوب.

ملاحظات المعلم أثناء الحصة عبر الإنترنت

يحتاج كل طالب إلى ملاحظات حول أدائه من أجل المضي قدمًا. في ظل التعليم عبر الإنترنت يواجه المعلمون صعوبة في تقديم الملاحظات لجميع الطلاب بشكل فردي. وهو جزء أساسي في العملية التعليمية، حيث إن الطلبة ذوي المستوى المتدني يتحرجون من الاستماع إلى ملاحظات حول أدائهم الضعيف أمام زملائهم. وبالطبع فإن عدم إعطاء الطلاب ملاحظات مناسبة يؤدي إلى ضعف الأداء والتقاعس لدى الطلبة.

هذا وقد أثبت الاستبيان الذي قام به قسم اللغة الإنجليزية، الحاجة الماسة لهذه الجزئية، حيث صوت 75% من المعلمين و70% من الطلبة، على ضرورة إعطاء ملاحظات منفردة للطلبة، ولكن عمليًا لا يجد أغلب المعلمين طرقًا مناسبة لتقديم تلك التغذية الراجعة.

كيف تتغلب على التحدي؟

الجميع يدرك مدى أهمية تقديم ملاحظات للطلاب من أجل نموهم وتحسين مستواهم. ولا يختلف الأمر كذلك في حالة التعليم عبر الإنترنت. علينا التأكد من تقديم إرشادات بشكل خاص وفردي لجميع الطلاب حتى يتمكنوا من العمل على قدراتهم ومهاراتهم التعليمية.

ومن أكثر الأساليب نجاعة لتقديم الملاحظات للطلبة بشكل منفرد خلال التعليم عن بعد، الطرق التالية:

قد لا يتمكن المعلمون من مطالبة طلابهم بحضور جلسة ملاحظات مباشرة، في هذه الحالة فإن استخدام تطبيق Screencastify يعتبر حلا أمثلا. Screencastify يمكن المعلمين من تسجيل لقطة شاشة من الملاحظات حول أداء الطلاب و تعطى لهم بشكل شخصي. يسمح الإصدار المجاني من Screencastify للمستخدمين بتسجيل ما يصل إلى خمس دقائق من مقاطع الفيديو، وهي مدة كافية لجلسة من الملاحظات غير متزامنة.

يستطيع المعلمون عرض عمل الطلاب على شاشات الكمبيوتر، والنقر فوق Screencastify Chrome Extension، واختيار التسجيل recoding على سطح المكتب desktop، ومن ثم تسجيل ملاحظاتهم. و حيث أن المعلمين يقدمون تعليقات و ملاحظات على عمل الطالب، يمكنهم تضليل أجزاء معينة من عمل الطالب ، وبالتالي يسهل متابعة التعليقات.

عند الانتهاء من التسجيل، سيتم حفظ الفيديو تلقائيًا Google Drive ويمكن للمعلمين مشاركة رابط التسجيل مباشرة مع الطالب.

من الخيارات الأخرى التي أثبتت نجاعتها، هي التعليقات الصوتية مع Mote أوKaizena ، حيث يتوجب على المعلمين الذين يرغبون في تجربة إرفاق تعليقات صوتية بأعمال طلابهم خوض تجربة تطبيق Mote. يعد Mote ، أحد إضافات Chrome ، يقوم هذا التطبيق بتزويد الطلاب بتعليقات صوتية سريعة. بمجرد قيام المدرسين بتنزيله، سيظهر رمز Mote البنفسجي كلما قاموا بإنشاء تعليق داخل ورقة الطالب. ببساطة ما عليك سوى النقر فوق رمز "M" البنفسجي لبدء تسجيل ما يصل إلى 90 ثانية من الملاحظات الصوتية. ستنشئ Mote أيضًا نصًا لتعليقك الصوتي للطلاب لقراءته إذا كانوا يفضلون ذلك. يمتاز Mote بسهولة وسرعة تسجيل التعليقات الصوتية.

خيار آخر هو استخدام تطبيق Kaizena ، وهي وظيفة إضافية لوثائق Google. يحتوي Kaizena على المزيد من الميزات والوظائف ولكنه يتقاضى رسومًا مقابل معظم هذه الميزات المتقدمة. بمجرد التنزيل، يسهل التنقل في Kaizena واستخدامه. ثم تطلب من طلابك تنزيله حتى يتمكنوا من الوصول إلى تعليقاتك الصوتية.

تفاعل الطلاب أثناء الحصة عبر الإنترنت:

نظرًا لأن الطلاب يتجهون نحو التعلم عبر الإنترنت من الفصول الدراسية التقليدية إلى الفصول الافتراضية، فقد يجد المعلم صعوبة في التكيف مع نظام افتراضي تعليمي جديد. هذا النظام بالطبع يؤثر على آلية وفترة إشراك الطلبة في الدرس عبر الإنترنت. بالمقابل فإن إهمال مشاركة الطلبة يشتت انتباههم ويفقدهم التركيز أثناء الجلسات الحية. وهذا وقد جاءت نتائج الاستبيان في الإجابة عن هذا السؤال صادمة. حيث أكد 88% من المعلمين الذين شملهم الاستبيان، أنهم غير متمكنين بشكل كاف من عملية إشراك الطلبة خلال الحصة الافتراضية و أشار 60% من الطلبة بأنهم غير راضون عن مدى تفاعلهم بالعصة.

كيف تتغلب على التحدي؟

مبدئيًا فإن الحل بسيط، تمامًا كما يحدث في الحصص التقليدية، حيث أن ما على المعلم إلا أن يوجه الأسئلة شفويًا، ثم يستعين بقائمة أسماء الطلبة ليضمن مشاركة الجميع، على أن تراعى الفروقات الفردية بين الطلبة عند توجيه الأسئلة.

كذلك فإن الاختبارات الشفوية تعزز بشكل كبير من مفهوم مشاركة الطالب و فعاليته بالحصة.

من الممكن أيضاً تخصيص أنشطة لهذا الغرض، حيث يصمم نشاط يوفر تفاعل للطلبة مع بعضهم البعض و يقسم الصف إلى مجموعات و ثم يوكل إلى كل مجموعة مشروع ما، و لكل فرد في المجموعة مهمة ما، و من ثم تقوم تلك المجموعة بعرض عملها بالصف الافتراضي. على أن نراعي في توزيع الأدوار الفروقات الفردية، لأننا ندرك تمامًا أنه في حال شعر الطالب بعد تمكنه من موضوع معين، فقد يتقاعس في دوره أو ربما يرفض المشاركة.

ومن الممكن أيضًا إنشاء تفاعل باتجاه آخر بين الطالب والمعلم، حيث يقوم المعلم بتصميم نشاط تفاعلي بينه وبين كل طالب على حدا، و بذلك يضطر الطلبة للمشاركة و التفاعل، مثال ذلك: إجراء حوار تمثيلي يشمل الطالب و المعلم في حصص اللغات.

أما المحور الثالث فهو تصميم التفاعل بين الطالب والمحتوى، حيث يطلب من الطالب بالقيام بأنشطة تعزز من فهمه وإدراكه للمحتوى، كتحضير وشرح الدرس بدلًا من المعلم.

من ناحية أخرى فإن للتعليم عبر الإنترنت الكثير من المزايا فيما يتعلق بالأدوات والأنظمة الشيقة لإشراك الطلاب في العملية التعلمية. يستطيع المعلم تضمين تلك الأدوات وأنواع متعددة من مناهج التعلم مثل قناة التدريس ومقاطع الفيديو الخاصة والفصول الحية والمناقشات وأشكال مختلفة من النص كالمقالات والمدونات وطرق التقييم المختلفة. هذا التنوع في عرض مادة الدرس والتنويع في أنشطة التعلم يضمن مشاركة أكثر فاعلية وبالتالي نتائج تعليمية أفضل.

غياب الحافز لدى المتعلمين عبر الإنترنت

لقد أشار 88 من المعلمين و 70% من الطلبة الذين شملهم الاستبيان، أن غياب الحافز لدى الطلبة في عملية التعليم عن بعد، من أكبر التحديات التي يواجهها كلا الطرفين. علينا أن نقر أنه على الرغم من صعوبة التدريس عن بعد بالنسبة للمعلمين، إلا أن الأمر أكثر صعوبة على الطلاب. لقد انتقلوا من الفصول الدراسية المصممة بشكل منهجي لدعم التعلم، إلى غرف النوم وطاولات المطبخ، حيث تكون عوامل التشتيت وفيرة ولا يتوفر دعم المعلم المباشر. لذلك ليس من المستغرب أن تجد البعض من الطلاب ينسحبون من الحصة.

كيف نتغلب على التحدي:

إن الأهداف الواضحة والقابلة للقياس هي أفضل مصدر للتحفيز. على المعلم أن يقوم بتعيين الأهداف بانتظام حتى يكون لدى الطلاب ما يرتكزون عليه خلال الدرس وحافزًا للمتابعة. لا يجوز ترك الدرس مفتوحًا دون حصره بالأهداف. على المعلم كذلك تحديد الوقت الذي يجب أن يقضيه الطلاب في المهمة، كأن يذكر المعلم للطلبة بانه على سبيل المثال هذه المهمة تحتاج لخمسة دقائق لإنهائها.

على المعلم أيضا أن يعين دائما موعدا نهائيًا لتسليم الواجب. هناك تطبيقات وبرامج مختصة بمواعيد الاستحقاق يمكن الاستفادة منها. يجب التركيز على التطبيقات والبرامج المحببة لزيادة الحافز ومكافئة الطالب المجد.

كذلك علينا ألا ننسى أن الآباء يمكن أن يكونوا أكبر رصيد للمعلم عندما يتعلق الأمر بالحفاظ على تحفيز الطلاب في المنزل. من المجدي التواصل مع الأهل بين الحين والآخر للمشاركة في عملية تحفيز أبنائهم.

زد عل ذلك كله، فإن توثيق الحضور من العوامل الأساسية التي تجعل الطالب يثاب على حضور الحصص و متابعتها.

تحدي التقييم في التعلم عبر الإنترنت

يعتبر التقييم من أكبر التحديات التي تواجه الطلبة والمعلمين في التعلم عبر الإنترنت للطلاب والمعلمين على حدٍ سواء. لذلك كلما كانت هناك مهام أو مشاريع، يواجه المعلمون الكثير من الأسئلة من الطلاب، نظرًا لوجود تواصل أقل بين الطلاب والمعلمين إذا ما قورن بالعملية التعليمة داخل الغرف الصفية. وبالتالي تختلف التوقعات من ناحية أداء الطلاب أيضًا. ومن المرجح أن توكل للطلبة واجبات منزلية ومهام وتقييمات أقل، وهذا بدوره يسبب صعوبات للمعلمين في التقييمات. ولقد أشار الاستبيان الذي أعده قسم اللغة الإنجليزية أن حوالي 50% من المعلمين و كذلك الطلبة الذين شملهم الاستبيان غير راضين عن الأسلوب المتبع قي تقييم الطلبة عن بعد وهو الاختبارات الالكترونية.

كيف تتغلب على التحدي؟

تمتاز الاختبارات الإلكترونية بالموضوعية، والسهولة في الإعداد، وإمكانية تقديمها لعدد كبير من الطلبة في نفس الوقت، بالإضافة إلى السرعة في التصحيح وتوفير الوقت والجهد. غير أننا نرى أنه من الضروري التنويع في نمط الأسئلة، وعدم الاعتماد فقط على أسئلة الخيارات المتعددة، بل كذلك التنويع في شكل السؤال كإرفاق الصور والفيديوهات والرسوم التوضيحية لإثراء الامتحان.

وهنا لا بد من التركيز على جانب الامتحانات الدورية، والتي يفضل أن تكون بشكل أسبوعي، فكلما تكررت عملية التقييم حصلنا على مؤشرات أدق لمستوى الطلبة.

تحدي الغش في الامتحانات عن بعد

يُعرّف الغش في الامتحان على أنه القيام بتصرفات سواءً أكانت مقصودة أم غير ذلك؛ لتحسين وضع الامتحان والحصول على تقييم بدرجة عالية دون حق، أما الامتحان فهو التقييم الذي يُبيّن مستوى الطالب وقدراته ومؤهلاته في المنهج المطلوب، لذا لا بدّ من المصداقية للحصول على التقييم الصحيح.

دائماً ما يواجه المعلم مشكلة الغش في فترة بنائه شباب المستقبل. وهنا بالتطرق الى التعلم عن بعد ازدادت ظاهرة الغش بين الطلاب فاصبح الطالب يجد الإجابة عن طريق البحث على الانترنت او اخذ الإجابة من احد افراد عائلته أو حتى زملائه؛ حيث سهل التعلم الالكتروني فرصة تواصل الطالب مع جميع زملائه في كل الأوقات وتبادل الإجابات في ما بينهم، دون بذل أي جهد يذكر في التركيز مع المعلم ليستخرج الطالب اجابته الخاصة. تأتي ظاهرة الخوف من الغش لدى طرفين من أطراف التعلم عن بعد أولهم المعلم وثانيهم الطالب المتميز، وهذا ما أكد عليه الاستبيان، حيث أشار 94% من المعلمين شعورهم بهاجس الغش عند عقد الاختبارات الالكترونية فيما أنكر الطلبة بالاستبيان لجوءهم للغش كوسيلة للنجاح.

يشعر المعلم بالقلق من المساواة بين الطالب الكسول والمتغيب عن دروسه والطالب المجتهد اكاديمياً بسبب تناقل الأجوبة بين الطلاب عبر الرسائل الإلكترونية , فتأتي الإجابات جاهزة دون أي تعب أو اجتهاد نفسي للطالب المتكاسل , مما يؤدي أيضاً إلى صعوبة في تحديد المستويات الأكاديمية للطلاب ؛ إذ تعتبر معرفة المستويات الأكاديمية للطلاب خطوة مهمة لدى جميع المعلمين لتحديد الأنشطة و الوسائل التعليمية للطلاب ذوي المستويات المختلفة وتصميم الخطط العلاجية للطلاب ذوي المستويات الضعيفة . كما اننا للأسف نرى مساهمات من أولياء الأمور على الغش في الحصص الدراسية؛ بينما يكون أبنائهم غاطين في نوم عميق.

كيف تتغلب على التحدي؟

هناك العديد من الطرق الموثوقة لتعزيز نزاهة التعلم عبر الإنترنت. منها استخدام أكثر من نموذج للامتحان، وتصميم أسئلة تعتمد على الفهم أكثر من الحفظ، واعتماد الاختبارات الشفوية، وعدم اللجوء إلى استخدام أسئلة سابقة.

وهناك خيار آخر متبع في بعض المؤسسات التعليمية وهو إجبار الطلاب على فتح الكاميرات خلال تقديم الامتحانات، وبذلك نضمن حيادية الامتحان وعدم الغش في الإجابة على الأسئلة.

بالإضافة إلى ذلك، فإنه يقع على عاتق المعلم تفعيل القيم التربوية خلال حصصه كأنشطة تفاعلية. وكذلك من واجب المدرسة التربوي عمل ندوات بشكل دوري و منتظم للطلاب لتوعيتهم والتشديد

على السلبيات والعقوبات المترتبة عن الغش، و التركيز على أن الغش بجميع مجالاته يعتبر محرم شرعاً في ديننا الحنيف.

مشكلة تواصل المعلم مع الطلبة أثناء الحصة الافتراضية و غياب لغة الجسد

بالنسبة للمعلمين فإن الاتصال بالشبكة العالمية تمكن المعلم من الوصول إلى خبرات وتجارب تعليمية يصعب الوصول إليها بطرق أخرى. وتكمن قوة الإنترنت في قدرته على الربط بين الأشخاص عبر مسافات هائلة وبين مصادر معلوماتية متباينة، فاستخدام هذه التكنولوجيا تزيد من فرص التعليم وتمتد بها إلى مدى أبعد من نطاق المدارس.

من جهة أخرى، فإن من الجوانب السلبية للتدريس عبر الإنترنت أن التواصل يتم بدون لغة الجسد، وغياب التقارب العاطفي والاجتماعي بين المعلم والطلبة، فتتخذ العلاقة بين المعلم وطلابه شكلًا من أشكال الجمود. وقد لا يستوعب الطلاب الدرس دون أن يشعر المعلم، وبالتالي ذلك يقود إلى ضعف الأداء والتراخي في تقديم الواجبات.

وقد أشار 94% من المعلمين و80% من الطلبة الذين شملهم الاستبيان، إلى أن غياب لغة الجسد تؤثر سلبًا على العملية التعليمية وتقوض الأهداف المرجوة.

كيف تتغلب على التحدي؟

من المحبذ من وقت لآخر فتح الكاميرات للتعرف على ردود أفعال الطلبة وتعابير وجوههم. من جانب آخر، فإن رؤية الطلبة لمعلمهم والعكس صحيح، يكسر إلى حد ما جمود العلاقة الذي فرضه علينا شكل التعلم عن بعد، ويمد جسورًا من الألفة والمودة بين الطرفين. بالإضافة لذلك، فإنه يتعين على المعلم أن يكون لينًا ودودًا مع طلبته، ليكون أقرب إليهم ولو افتراضيًا.

خبرة الطلبة بالتعليم الالكتروني ومدى تأثير الخلفية الاجتماعية

في حين أنه من المعروف أن الأطفال هم الأكثر فئة تعلقًا بأجهزة و برامج التواصل الإلكترونية، و سرعة إدراكهم و فهمهم لبرامج و تطبيقات التواصل، إلا أن المعلم قد يواجه مشكلة عدم تمكن بعض الطلبة من استخدام الأجهزة الالكترونية و برامج التواصل، و ذلك بسب الخلفية الأسرية و الاجتماعية للطالب، حيت أنه لم يكن بمقدور تلك الأسر توفير هذه الأجهزة لأطفالها بهدف الترفيه، و بالتالي يجد الطالب نفسه، جنبًا إلى جنب مع أسرته حائرين في كيفية التعامل مع هذه البرامج عند

بدء التعليم الافتراضي. وهذا بدوره يشكل عائقًا كبيرًا أمام المعلم الذي يريد إنجاز مهمته على أكمل وجه.

وفقًا للاستبيان فإن 77% من المعلمين أكدوا على ضرورة إيجاد حل لعدم تمكن بعض الطلبة من الأمور التقنية وأشار 65% من الطلبة إلى أنهم يواجهون مشاكل تقنية خلال عملية التعليم عن بعد.

كيف نتغلب على التحدي

إن التعرف على الخلفيات الثقافية والاجتماعية للطلاب، لتحديد خبرتهم وتجاربهم في التعليم الإلكتروني يعتبر أمر ضروري. حيث بناءً عليه، يمكن تقديم الدعم والارشادات اللازمة لأولئك الطلبة. وينصح بتوزيع إرشادات عند بدء العام الدراسي، عن كيفية استخدام البرامج والتطبيقات اللازمة، على أسر الطلبة.

وكذلك على المعلم فتح المجال للطلبة لمناقشة الأسئلة العملية التي بدورها تؤدي إلى تحسين المهارات وحل المشكلات والتعامل مع المشكلات الفنية.

وفي نهاية المطاف نستطيع القول بأن استراتيجيات التعليم الإلكتروني تتلخص بما يلي:

-تحسين التخطيط والتنظيم بوضعَ خططٍ جديدة، ويمكن التخطيط لمناهج التعليم الإلكتروني من خلال أحد هذه المقترحات: دراسة نتائج الأبحاث الخاصة بهذا المجال، فهم وتحليل نقاط القوة والضعف في الأساليب المتّبعة للتواصل مع الطلّاب.

-التدرُّب على تكنولوجيا التواصل سواء كان الأمر للطلّاب أو للمعلمين والتأكد من إعداد المواقع بالمعدات الخاصة بالتواصل والعمل.

-استعمال مهارات التدريس الفعّال، حيث أنّ زيادة فعالية التعليم الإلكتروني تتطلب تقوية المهارات وزيادتها، ويُنصح بالتركيز على ترسيخ المهارات الموجودة أصلاً كي تكون أساساً لأيّ مهارات جديدة.

-التركيز على التغذية الراجعة والتفاعل المتبادل: يمكن للمعلم أن يحدّد الحاجات الفردية لكلّ طالب، ويسعى إلى تحقيقها عن طريق استخدام التغذية الراجعة، والخطط الفعّالة للتفاعل المتبادل.

-دمج عدة طرق من وسائل الاتصال والتغذية الراجعة: بحيث تتضمن غرف للحوار الخاصة أو الجماعية، بالإضافة إلى مجموعات الواتس آب. و التواصل مع كل طالب بشكل مستمر وإبداء الرأي حول المهمات الكتابية.

-توفير حاجات الطالب: إنّ كفاءة التعليم وفعاليّته تتطلب شعور الطلاب بالراحة اتجاه طبيعة التعلّم الإلكتروني، ولذلك يجب أن تُبذل بعض الجهود من أجل تحفيز الطلّاب وملاءمة احتياجاتهم، محاولة حلّ مشاكل الطلاب التقنية التي قد تظهر خلال الحصص.